

مجمع الأمثال

898 - جَاءَ أَبُوهَُا بِرُّطَابٍ .

قالوا : إن أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدى وكان فيه فَشَلٌ وَضَعُفٌ رَأْيٍ
فَأَتَى أَرْضَ الذَّسْبِيطِ فِي زَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَهُوَ جَارِيَةٌ زَبَطِيَّةٌ حَسَنَاءُ فَتَزَوَّجَهَا فَتَنَاهَا قَوْمَهُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَخُوهُ مُحَارِبٌ :

لَمْ يَعْدُ شِيهَمٌ أَنْ تَزُوجَ مِثْلَهُ ... فَهَمَا كَشَيْهَمَةٍ عَلَاهَا شَيْهَمٌ .
وَرَسُولُهُ السَّاعِي إِلَيْهَا تَارَةً ... جُعِلَ وَطْوَ رَا عَضْرَ فُوطٌ مَلْجَمٌ .
فِي أَبْيَاتٍ بَعْدَهُمَا لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهَا ثُمَّ إِنَّ شِيهَمًا صَارَ وَحْمَلٌ مَعَهُ امْرَأَتُهُ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ وَمَا
فِيهِمْ إِلَّا سَاخِرٌ مِنْهُ لَا تَمُّ لَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَنْشَأَ يَقُولُ : [ص 171] .

أَلَمْ تَرَ نَبِيَّ أُلَامٍ عَلَى نِكَاحِي ... فَتَدَاةٌ حُبِّهَا دَهْرًا عَدَانِي .
رَمَتْنِي رَمِيَّةً كَلَامَتٍ فُؤَادِي ... فَأَوْهَى الْقَلَابَ رَمِيَّةً مِنْ رَمَانِي .
فَلَوْ وَجَدَ ابْنُ ذِي الذَّسَابِيطِ يَوْماً ... بِأَخْرَى مِثْلَ وَجْدِي مَا هَجَانِي .
وَلَكِنْ صَدَّ عَنْهُ السَّهْمُ صَدًّا ... وَعَنْ عُرْضٍ عَلَى عَمْدٍ أَتَانِي .
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ مِنْهُ كَفَّسُوا عَنْهُ ثُمَّ إِنَّ أَبَاهَا قَدِمَ زَائِرًا لَهَا مِنْ أَرْضِهِ وَحَمَلٌ مَعَهُ
هَدَايَا مِنْهَا رُطَابٌ وَتَمَرٌ فَلَمَّا ذَاقَ شَيْهَمُ الرُّطَبَ أَعْجَبَتْهُ حُلَاوَتُهُ فَخَرَجَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ وَقَالَ :

مَا مَرَأَ الْقَوْمُ فِي جَمْعِ الذَّسَدِيِّ ... وَلَقَدْ جَاءَ أَبُوهَُا بِرُّطَابٍ .

فَذَهَبَتْ مِثْلًا . يَضْرِبُ لِمَنْ يَرْضَى بِالْيَسِيرِ الْحَقِيرِ